مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 01 (15) 2024/03/30
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

مرجعيات العملة المعدنية في العراق
(قراءة في النظم الشكلية)

عباس كاظم غريب – طالب ماجستير [1]
[1]البنك المركزي العراقي
abbasghrb@yahoo.com
أ.د. زينب كاظم صالح – استاذة في كلية الفنون الجميلة–[2]*
[2]جامعة بغداد
zainab.albayati@cofarts.uobaghdad.edu.iq
أ.د. سعيد سعد محمد بدر – كلية الفنون الجميلة–[3]
[3]جامعة الإسكندرية
Said.saad@alexu.edu.eg

تاريخ الارسال: 2024/02/06 تاريخ القبول: 2024/03/23

الملخص:

تشكل العملة بشكل عام توثيقا حضاريا لمسيرة الشعوب، ومحورا مهما في حياتهم، وتعد اساسا يسهم في قراءة تراتب الشعوب حضاريا من خلال الحقب الزمانية، والتي تعد الحاضنة الثقافية لكل مجتمع ، وهكذا هي جمهورية العراق احد اهم اقطاب الحضارات المتجذرة في نشأتها ومرجعها ،اسوة بالحضارة المصرية والصينية والرومانية ..تأتي اهمية البحث ان هذا البلد تعرض لهزات حضارية كان لها انعكاسا مباشرا على الثقافة ضمن مراحله الحضارية ، واستثمارها لتلبية متطلباته المعيشية .وعليه فأن قراءتنا لتأريخ العملة في العراق وعبر تجذرها ، جاء نتيجة ما يعكسه الفكر من ضغط مرجعي يسهم في تشكيل بنية النظم الشكلية لعملة التداول، لاسيما وان هذا الضاغط كان وليد البيئة بمعطياتها الطبيعية والثقافية ، وتأثير ذلك على النظم الشكلية والفنية من (حيث الاستعارة والتوظيف لعناصر تشكيلية دون اخرى). **و تأتي الحاجة**

* **المؤلف المرسل:** أ.د.زينب كاظم صالح البياتي، **الايميل:**
zainab.albayati@cofarts.uobaghdad.edu.iq

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الفعلية لموضوعة بحثنا في تسليطه الضوء على دراسة بحثية مهمة تجمع بين الضرورة والفن التشكيلي النحت منه على نحو خاص.تأتي **فرضية بحثنا الحالي** عبر التساؤلات الآتية :هل يؤثر المرجع الثقافي والسياسي في تأسيس النظم الشكلية للعملة المعدنية في العراق اخرى؟ضمن هدف البحث في التعرف على المرجعيات الضاغطة لتشكيل خصائص النظم الشكلية.عبر حدود مكانية (العراق)وزمانية: (1932-1983) .

الكلمات المفتاحية (العملة . التصميم. الحروفيات. المعدن . المرجع)

- **المبحث الاول – العملة المعدنية في العراق (التجذر والتأصيل) :**

يجمع اغلب الباحثين ان مملكة ليديا القديمة (احسان، 2014،ص173)، والليديون هم اول من سكن جنوب غرب آسيا الصغرى وعاصمتهم مدينة ساردس ،والتي يعود تأريخها الى عصور ما قبل الميلاد. تصدرت هذه العملة رسميا وعدت الانموذج الاول في سك العملة المعدنية .انتشرت في المدن المحيطة ب(ليديا) ، وتم اتخاذها وحدة نقدية للتداول السلعي ووسيلة للادخار، لم يكن سك هذه العملة محملا بأي خصائص فنية او تزيينيه او ارقام او كتابات، فهذه القيم التصميمية لم تتبلور في توظيفها على العملة المسكوكة ، بل ان خاصية التصميم ظهرت بعد انتشارها. لكن (كانت كل مدينة في تلك المرحلة تقوم بسك نقودها الخاصة بها ، وتضع على سطحه نقشا لحاكم المدينة او ملكها او للآلهة التي تحميها) (احسان ،2014، ص173-174).

وعلى الرغم من الرأي السائد حول سك العملة لدى (الليديون) في القرن (الثامن ق.م)، الا ان الوثائق الاثرية تشير ان الاستخدام الاول كان في بلاد ما بين النهرين، وتعود الى حوالي الالف الثالث ق.م ، اذ ذكرت في بعض الالواح التي نصها (قانون اورنمو 2250 ق.م من خلال اقرار مبدا التغريم ،اذ اكتفى (اورنمو) بفرض غرامة على المدان بدلا من العقوبة البدنية في جميع الجرائم) (الصوف،2009، ص249)، وفي المادة الاولى من قانونه(اورنمو) ذكر(اذا صدم رجل عن غير عمد ابنة رجل وفقدت خصوبتها فعليه ان يدفع عشرة شيكل من الفضة) (الصوف ، 2009 ، ص47-48).

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

فضلا عن ذلك (ما امر به في عهد الملك(سنحاريب 704-681 ق.م) بصنع قوالب لصب الشيكل والنص شيكل ، حيث وردت في الكتابات التاريخية ،صنعت بقوالب من الطين وصبت بالبرونز، فكانت ولادة اول فئة من النقود في العراق .

وكان الشيكل يحمل نقشا لصورة الاله الشمس وعشتار) (ماليه،2017، ص1). هذه الدلائل تشير الى ان الاصل لعملة الشيكل هو مرجع رافديني ارتبط بمفهوم الوزن اولا ، كما في (شكل-1) (شكل-2) (شكل-3)(شكل-4):

يمثل(شكل-1) اول شيكل بابلي ضمن المأثورات الموثقة، فيما يعكس (شكل-2) تأثيراته على(شكل-3) الشيكل الذي عثر في فلسطين ، يعكس تأثير اليهود بالفترة التي عاشوا فيها في بابل من خلال استخدامهم للرموز ذاتها. (شكل-4) شيكل كنعاني، رموز محلية موثقة.

لم يكن للعرب نقود خاصة بهم اذ استخدموا نقود الدول التي فرضت هيمنتها عليها ، كما هو الحال في بلاد الشام ومصر وشمال افريقيا في استخدامهم للدنانير البيزنطية ، وفي العراق كان التداول بالنقود الفضية الساسانية .

(شكل-1)

(شكل-2)

(شكل-3)

(شكل-4)

مع التطور الحضاري دفعت الضرورة الاقتصادية الى ظهور العملة ، وانتشارها بين الشعوب ، بل غدت ضرورة واجبة التبادل ، فكان لابد من توظيف الكتابة بهدف التعريف بقيمة تلك المسكوكات الفئوية ، لاسيما مع تعدد اللغات في البلدان القديمة لغرض تمييزها عن عملات الآخرين.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

هناك نماذج لعملات معدنية تجسد الاسكندر المقدوني يعود تاريخها الى (317 ق.م) يجسد صورته مع كتابات لاتينية (مظهر، 2012،ص 25–26). ينظر (شكل– 5):

(شكل–5)

اما التوظيف الرقمي على العملة فيمكن تقصيه على مستوى (النقوش المنفذة على العملة المعدنية للدلالة على قيمة القطعة النقدية ، وارتبط ظهورها بعدها نقود مساعدة ، تنوب عن العملة المعدنية الكاملة. والعملة النائبة اذ ان قيمة المعدن في العملة المساعدة اقل بكثير من قيمتها الشرائية ، والسبب في ذلك هو دعم الدولة وحمايتها لمسكوكاتها من العملة المساعدة المعدنية ، فكان لابد من انتاج مسكوكات بمختلف الارقام التي تمثل وحدات نقدية تشير لعمليات التداول بين الافراد وتقييم السلع بشكل اكثر دقة) (احسان ، 2014،ص175) .

انتشرت العملة المعدنية بين الدولة البيزنطية المسيحية ، والتي سبقت الدول المسلمة ، لتتخذ من الدور الوظيفي غاية للتبادل الاقتصادي تحديدا، لم يكن هدف سك النقود غاية جمالية على حساب التداول ، لكن مع التطور في سك العملة العربية الاسلامية بدأت تتخذ منحى جمالي يعزز قيمتها النقدية، وهذا ما كشفت عنه العملات النقدية المعدنية في العالم ، سواء على مستوى التوظيف الحروفي للكتابات والارقام وآلية تعشيقها ضمن تصميمات تحقق فضلا عن غائيتها التداولية غاية فنية .

ان ما عزز ذلك هو اهمية وازدهار الخط العربي حيث اتخذ حيزا مهما في الفنون الاسلامية بعد ان غادر الفنان المسلم الفنون التشخيصية ، والاتجاه نحو بديل فني موضوعي فما كان له الا ان يلجأ الى اهمية الخط والزخرفة كفنون تجمع بين التشكيل والتطبيق.

استخدم الفنان المسلم انواع محددة من الخطوط كان اهمها الكوفي والثلث والنسخ لخصوصيتهم التشكيلية ومرونة الحرف في تشكيله حول محيط العملة.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

للجانب الفني المطبق على العملة دورا مهم (لعدها احد مدارس التصوير المتضمنة مراحل مختلفة اذ منحتنا اسلوبا متكاملا لكل حقبة تتسم بها الخصائص العامة والخاصة ، وخير مثال من العملة ماوصل لنا من بغداد والموصل واربيل وغيرها من النماذج المتعددة ،والتي تم توظيف الصور الانسانية فضلا عن المجسمات الحيوانية ، لاسيما في العصر الاموي تحديدا وقبل مبادرة الخروج بعملة جديدة عام 77هـ/696م ظهرت النقود المصورة خاصة بزمن الخليفة عبد الملك بن مروان، اذ اختفت وعادت بالظهور مرة اخرى في العصر العباسي على نحو خاص في اواخره واصبحت اكثر اتقانا نفذت غالبيتها على العملة النحاسية) (الحسني، 1985،ص222).

وهذا يعني اهتمام الفنان والمصمم العربي بالتزيين الكتابي من خلال تنظيم الحروفيات والكلمات على العملة المعدنية بما يكسبها جمالا. فالفنان هنا يلجأ لعناصر فنية خاصة (نصوص التزيينات الداخلية والخارجية ، فضلا عن التجسيدات التي تشكلت في مركزية العملة لاسيما التي ضربت في العراق وتحديدا في دار السلام اذ تبدو متناسقة ومتقنة بشكلها الدقيق حتى توحي للمتلقي تميزها بجمال فني خالص ، فالفنان يتحسس بوجود الفراغ في وجهة العملة وظهرها، ويحاول ملئه بطريقة فنية ، بتصرف في الهيئة الحروفية من خلال انساقها الشكلية والفراغات الرابطة بين الحروفيات بعضها مع البعض الآخر ، وكذلك مايبثه اللفظ القائم على جزئين كفل جزيء منهم له فراغ خاص ، فضلا عن آلية التصميم التزييني الذي مليء الفراغ) (الحسني، 1985، ص223).

ولا نغفل خصوصية اخرى تشكل الجانب الفني للعملة، وهو امتدادها لمدرسة الخط العربي وتطوره ، اذ امتازت الكتابة على النقد بالخطي الكوفي والنسخ ، (كان للخط الكوفي نصيب وافر على النقود وله انواعه المختلفة منه الكوفي البدائي او البسيط ويظهر بوضوح على العملة النحاسية التي ضربت في العهد الاموي ، ومنه الكوفي المورق والكوفي المزهر، والكوفي المضفور والكوفي المربع والعراق غني بهذه الانواع وخاصة في العصر العباسي) (الحسني، 1985 ، ص223).هذه الرؤية تعكس الدور القيادي للعراق في سك العملة العربية بأشراف الخليفة او من ينوب عنه من الوزراء والولاة وتوزيعها الى اقاليم العالم الاسلامي ، لاسيما عندما كان مركزا حضاريا وعاصمة للخلافة بإشعاعها الثقافي الاصيل.

ان اهتمام الحكام والسلاطين بتسجيل اسم الخليفة على سك العملة ، جاء لإضفاء نوعا من الشرعية، فضلا عن العلاقة الروحية التي تربطهم بالخلفاء.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

تعود الخطوة الاصلاحية الحقيقية للعملة ، ما قام به الخليفة(عبد الملك بن مروان 646 م-705م)، هو اول من سك النقود الاسلامية وجعلها العملة الوحيدة بالعالم الاسلامي لأول مرة ، وكتب عليها القرآن "قل هو الله احد " الاخلاص .

وفي الوجه الآخر "لا اله الا الله" وطوقه بطوق فضة ، وكتب فيه ضرب بمدينة كذا----، وكتب خارج الطوق "محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق".ينظر (شكل- 6)(دينار ذهبي تم سكه بواسطة الامويين في عام 695، يرجح انه يصور عبد الملك) .

(شكل-6)

ان خطوته هذه تعد الثورة على العملة الاجنبية وتحريرها من مزاياها السابقة ،نحو عملة عربية . (ينظر مراحل التعريب في الاشكال المرفقة) : (شكل-7) و(شكل-8) و (شكل-9)(شكل-10) :

الدينار البيزنطي

(شكل-7)

المرحلة الاولى لتعريب الدينار البيزنطي

(شكل-8)

المرحلة الثانية لتعريب الدينار البيزنطي

(شكل-9)

الدينار الاموي

(شكل-10)

وان اول عملة احتكمت للإصلاح هو (درهم فضي وصلنا بنصوص عربية عام 78هجري /697ميلادي ، ضرب في ارمينيا وهو فريد في العالم ، ومحفوظ في المتحف العراقي ونصوصه تقترب ونصوص الدينار الصادر عام 77هجري/696 ميلادي، اضيفت الى الوجه "ولم يكن له كفوا احد" ، واقدم ما ضرب في العراق من الدراهم الفضية كان عام 79 هجري/698م في مدينة الكوفة بنفس نصوص درهم هام 78 هجري/697م) (الحسني ، 1985،ص 232) ، برزت اهمية سك العملة من

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

خلال ما توثقه من اضافة الكنية واللقب ، لهذا تعد رافدا فكريا مهما ن تتفوق على الميدالية. ينظر (شكل- 11): درهم معرب في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان (صورة الخليفة):

(شكل-11)

صفوة القول نجد ان سك العملة بتعريبها في العراق (الشيخ، 2012،ص 229)، بدأ منذ فجر الاسلام وحتى نهاية العصر العباسي ، وقد خضعت لانتقالات وتحولات كان للمرجع الفكري دور بارز في بلورة اسلوب سكها ، فخلال انشغال الرسول الكريم بنشر الرسالة الاسلامية رافق ذلك التداول بالدنانير الذهبية البيزنطية والنقود الفضية الساسانية.

وفي عهد الخليفة معاوية بن ابي سفيان تم سك النقود الاموية قبل التعريب ومع عهد الخليفة عبد الملك بن مروان بدأت تعريب الدنانير الذهبية البيزنطية الى العربية، وتم ذكر (بسم الله لا اله الا الله وحده محمد رسول الله) وتعد مدينة البصرة التي بناها القائد العربي عتبة بن غزوان من اوائل المدن التي سكت النقود في العصر الاموي عام 79 هجري ، ونقشت العبارات العربية على النقود الساسانية. وبعد دخول العثمانيون الى العراق عام(941هجري-1534هجري)، وفي عهد السلطان العثماني سليمان بن سليم المعروف بالقانوني ، بدا بسك الدنانير الذهبية تحمل في وجه العملة كنيته وفي الظهر "صاحب العز والنصر في البر والبحر" ،اصدرت الدولة العثمانية ما يقارب ثلاثون نوعا من الدنانير الذهبية. وسوف نأتي على توضيح ذلك ضمن فصلنا الاجرائي اللاحق.

المبحث الثاني :العملة المعدنية المرجعيات التصميمية ضمن ابعادها الشكلية:

قبل ان ننتقل الى الخصائص الشكلية للعملة المعدنية المعاصرة في العراق، لابد ان نسلط الضوء على مرجعها السياسي. اذ تعود البدايات لاستخدام وسك العملة المعدنية في العراق، بعد(ح.ع.1) مع تداول الروبية الهندية، كعملة مثبتة في الوثائق القانونية ، استمرت حتى عام 1932م ، وعلى الرغم من تأسيس (لجنة العملة العراقية) ، والتي تحولت فيما بعد الى(المصرف الوطني العراقي)عام 1947م ، ومن ثم الى (البنك المركزي العراقي)عام 1956م، ومنحها تحديدا صلاحية سك العملة ، وعلى المستويين (العملة

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الورقية) و(العملة المعدنية). الا ان ذلك لم يمنع من تواصل نصوص شكلية كنظم حققت حضورها الفاعل فنيا واقتصاديا على العملة.

ولعد بحثنا الحالي مختص بفن نحت العملة ، فأننا سوف نتناول الانتقالات التي اكتست سطوحها التشكيلية ، ونظمها الشكلية بكل ما تحمله من ابعاد ومضامين فكرية ، تفرضها المرحلة او الحقبة السياسية والحضارية كضاغط مؤثر على هذا الفن، الذي يتأرجح في تصنيفه بين الفنون التطبيقية والتشكيلية لهذا البلد العريق بمعطياته المرجعية.

يحيلنا مفهوم المرجع والذي عرفته الموسوعة الامريكية ، الاشارة بذكر الشيء، تعليق لفظي او مكتوب ، فأما يذكر بشكل خاص محدد، او قد يلفت الانتباه الى شيء ما في الذهن او الذاكرة . او تطبيق صلة الى شيء او اتصال مع موضوع او شخص معين ، فيما تقوم الوظيفة المرجعية ،على تحديد العلاقات بين النص او الرسالة او العمل الفني ،وبين الموضوع او المعنى الذي تحال اليه، فالمرجع او جوهر المرجع ،هو تحقيق الاخبار الحقيقي الذي يتعلق بالمرجع ، وتمتزج مع الوظيفة الاخبارية للمرجع الوظيفة الانفعالية ، والتي تحدد العلاقات بين النص كعمل فني وبين الفنان المنتج . (جيرو،1992، ص30).

تتطلب عملية تشخيص المرجع مستويات عدة ،وما يهمنا في مجال بحثنا هو المستوى الفكري او الشكلي كشواخص حضارية سالفة ، و(كجزء من السلوك العام للمجتمع ونظامه ، تنتقل الى الاجيال المتعاقبة). (الباقي ، د.ت، ص203).

ان التمرحل عبر العصور يعكس الضغوط البيئية والاجتماعية والسياسية ضمن مسار اي منجز فني ، ولعد العملة كفن تطبيقي قائمة على ثالوث انشاء اي عمل (مادة- شكل- تعبير) (ستولينتز، 1974، ص50) فأن العناصر المرئية الناجمة من صياغة هذا الثالوث ، تشكل وحداتها التصويرية ضمن المشهد التشكيلي على سطح العملة، ويكون للمصمم والفنان النحات دورا في(التعبير عنها ونقلها الى المشاهد من خلال العمل الفني)(عبد الفتاح، 1973،ص 9).

يقوم فن العملة مذ بداية ظهوره في العراق على وحدات زخرفية ذات طابع تصميمي ، تحمل خصائص المرجع ، ويرى الباحث ان من الممكن رصد هذه المرجعيات من خلال مجاميع تخصصية حققت تجذرا في الحضارة العراقية ، يمكن تحقيلها على وفق الآتي:

- مجموعة ذات المرجع الحروفي (الكتابات) والتي تشكل تصميما زخرفيا ناجم عن الحروف المتواشجة (المتداخلة مع بعضها البعض + الارابيسك).

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

- مجموعة المرجع البيئي بأبعاده الطبيعية (الاشكال الآدمية – النباتي –الحيوانية....الخ).
- مجموعة المرجع البيئي بأبعاده الثقافية (وتتضمن الضواغط السياسية والاحداث والمأثورات الحضارية ، والتراث والفلكلور ، والمهام الاجتماعية).

هذه العناصر والتي تم رصدها ضمن المرجعيات الشكلية ، سوف يتم احالتها لنماذج من العملة المعدنية لغرض اجراء تحليل وصفي وصولا الى النتائج التي سوف نستعرضها فيما بعد.

المحور الثالث – (قراءة تحليلية وصفية):

الخصائص الشكلية لمرجعيات نحت العملة المعدنية المعاصرة في العراق :سوف يتم على وفق 3 مجاميع:

- **المجموعة الاولى : المرجع الحروفي (الكتابات):–**

كانت البداية لهذا المشروع النقدي قبل تأسيس المملكة العراقية وتتويج الملك فيصل الاول على العراق، اذ كان سك العملة وتداولها مرتهن بمرجعيات سابقة (العملة العثمانية) (العملة الهندية) ، والتي فرضتها سلطات الحكم على البلاد ، خلال الهيمنة العثمانية وفيما تبعها من سلطة الحاكم العسكري البريطاني فيما بعد ، والذي اوعز بإيقاف التداول بالعملات العثمانية.

في عام 1931م تم اصدار اول عملة عراقية ورقية ، كانت هذه العملة بداية التداول الداخلي والخارجي ، مما سبب ذلك توظيف اللغتين العربية والانكليزية في تصميم العملة. حملت صورة الملك فيصل الاول في الوجهة الامامية للعملة . (شكل–12):

(شكل–12)

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

فيما يتوسط الوجه الآخر من العملة دائرة محددة بقيمة فئة العملة ، محاطة من الاعلى بكلمة (المملكة) والسفلى بكلمة(العراقية) . يفصل الكلمتين حقلين تم توثيق سنة اصدار العملة بالتأريخ الهجري والميلادي. (الشالجي، 2015، الكتروني).

ان توظيف صورة الملك مع الكتابات هو استعارة واضحة للعملة ذات المرجع الاسلامي، والتي كانت قائمة على توثيق الخليفة او الحاكم على وجه العملة بطريقة النحت البارز (الرليف). ان هذه العملة والتي صدرت عام (1931م) ، كانت عبارة عن مسكوكات معدنية عدت اول عملة نقدية عراقية ، تطرح للتداول وهي عملات معدنية متنوعة، جاءت بفئات نقدية متعددة (عملة برونزية فئة1فلس–عملة معدنية برونزية فئة 2فلس– عملة معدنية من النيكل فئة 4 فلس "العانة"– عملة معدنية من النيكل فئة 10 فلس – عملة معدنية من الفضة فئة 20 فلس "القران"– عملة معدنية من الفضة فئة 50 فلس "درهم"– عملة معدنية فضية من فئة 100فلس) (سمير، 2020، الكتروني)، يكاد يتواصل النظام الشكلي هذا ضمن العهد الملكي ، بل وحتى فيما تبعه من حكم جمهوري. ينظر (شكل–13):

(شكل–13)

شكلت الحروفيات مع الارقام ، نسقا شكليا يكاد يكون ثابتا لهذه الفئة ضمن الحقبة الملكية ، فضلا عن العملات في العهد الجمهوري .

تنوعت الكتابات بين الخطوط وانواعها، بين خط الثلث والخط الكوفي ، تكررت بنظام النسق ذاته انه استمرار للمرجعيات العثمانية ، وما سبقها من حقب حتى وان النسق ذاته كان له حضور واسع في العملة البيزنطية والاسلامية المعربة .ولكن بتغيير التقنيات والاخراج المثالي المتقن في الحقبة العثمانية والملكية والجمهورية. (شكل–14) (شكل–15) :لكل من انموذج الملك فيصل الثاني في العهد الملكي (شكل–14). وانموذج الزعيم عبد الكريم قاسم (شكل–15) من الحقبة الجمهورية وتحديدا، بداية الحقبة نمط الكتابة ذاته والمحيط بالهيئة المهيمنة في العملة ، نفذت بطريقة النحت البارز .

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

(شكل-14)

(شكل-15)

- **المجموعة الثانية : مجموعة المرجع البيئي بأبعاده الطبيعية :-**

لكون الفنان ابن بيئته ، فهو لايبتعد عن اهم العناصر المؤثرة في ادائه مهما امتلك من خبرة، فالمجتمع ذاته له تأثير كبير على الفن بشتى مظاهره ، أي انه يعبر عن روح وثقافة وحضارة أي مجتمع ضمن حدود زمانية ومكانية .

تتداخل الكتل من حروفيات وارقام واحيانا مصورات مع وحدات زخرفية ، كمنمنمات جاءت لتعزيز قيم جمالية برياضة وهندسية ، تسعى لتحقيق نوع من التوازن بين وحدات المشهد المنفذ على السطح، كمرجع وانتماء لفن رصين ومتجذر.

جاءت الزخرفة المنفذة على السطح كمعالجة للوحدات الانشائية ، فالزخرفة والتجريد هنا تمثل هوية فكرية لتمثلات الفن الاسلامي ايضا اسوة بالحروفيات، وان تكرار وحداتها والحقول الشريطية التي تضمها تعزز قيمتها الرياضية . ينظر (شكل-16) (شكل-16أ): فهناك ايقاع مع تكرار الوحدات الزخرفية ، علاوة على التناسب والاتزان، ضمن الوحدة.

(شكل-16)

(شكل-16أ)

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

هذه الزخارف والكتابات حققت تناصا شكليا من عملات عثمانية سابقة ، تشكل الزخرفة النباتية مع الحروفيات اساسا لوحداتهم التشكيلية المنفذة . ينظر(شكل-16أ)عملة رشادية عثمانية ، تمتد في تجذرها للعصور العثمانية . وشكلت بحضورها مرجعا مهما . هناك عملات معدنية تحمل خاصية التزيين ذاته (شكل-17) :

(شكل-17)

هذه النماذج فضلا عن خاصيتها التصميمية في استدعاء وتكرارية الوحدات الزخرفية ، تعد بمثابة التوثيق لأحداث ومناسبات مهمة ،سوف نأتي على توصيفها في المجموعة اللاحقة.(شكل-16) يوبيل الجيش العراقي ،و(شكل-17) (السنة الدولية للطفل) نفذت بهيئة مختزلة ويحيط بجسد الطفل سنبلتين تحيطانه على جانبيه. فهو كنتاج فني ناجم عن تفاعل الفنان المصمم (مع الطبيعة عبر حواسه كمثير يتفاعل معه ، ونقصد بالطبيعة هنا الانسان والحيوان والطيور، فضلا عن النباتات بل ما يحيط بالإنسان ونطلق عليه بيئة) (البسيوني ،2020، ص149).

لم يقتصر مصمم العملة في التوظيفات البشرية ، والنباتية عبر احالاتها التزيينية، كعناصر نباتية تتناسب والبيئة المحيطة وثقافة المجتمع الذي يحتكم له المصمم. بل ذهب الى توظيفات مرجعية من خلال استدعائه لأشياء تقليدا مباشرا ، من خلال المفردات النباتية الصريحة المتمثلة بالنخلة الاشورية والرافدينية (غماز، 2019،ص 14)، (شاع استخدام النخلة منذ العصور القديمة كعنصر زخرفي او عنصر رمزي ، اذ تمثل عند الآشوريين القدماء الخصوبة ، فاحتلت مكانتها المقدسة من رمزيتها) (سميحة ،د.ت، ص90)، فضلا عن تنظيمها ضمن حركة انسيابية جمالية تعزز التنظيم المحلي الذي يراعيه المصمم كانتماء للمكان. هذه

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الوحدات النباتية حققت حضورا واسعا في العملة، والذي تم توظيفه على سطح العملة ولعقود سافرة كما في (شكل-18)(شكل-19)(شكل20): ومن الممكن مقارنه من نماذج اثرية حققت حضورا في الحضارة الرافدينية القديمة ، ينظر التقابل في الاشكال(شكل-18أ)(شكل-19أ)(شكل-أ20):

(شكل-18)

(شكل-19)

(شكل-20)

(شكل-18أ)

(شكل19أ)

(شكل-20أ)

لم يقتصر في استدعائه لمفردة النخلة فقط ، بل لجأ لمفرد (السعفة) فمن خلال هذه الوحدة يمكن للمتفحص لتلك الاشكال المحلية ان يحدد هويته وانتمائه بشكل فاعل. ذلك ان عملية تشخيص المرجع الفكري والشكلي والتاريخي لشواخص بيئية تجعل منها بصمة شاخصة لانتمائه الحقيقي.(حسنين، 2016، ص2139) ، ينظر (شكل -21) و مقارنتها مع العملة العثمانية (شكل-21أ-ب)(شكل-22) : استمرت في العهد الملكي ضمن عملات وحداتهم.

(شكل-21)

(شكل21أ- ب)

(شكل-22)

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

ومع تولي عبد الكريم قاسم تم اصدار عملة تحمل شعار الجمهورية ، لتحتل فيما بعد الشعار الجمهوري وتحل محل صورة الملك. كما في (شكل-23)(شكل-24) ، رافقها ظهور ايقونة صورة سنبلة الشعير وتحتل حيزا مركزيا في تصميم العملة.

(شكل23-24)

- **المجموعة الثالثة : مجموعة المرجع البيئي بأبعاده الثقافية :-**

تنتمي العملة الى التأريخ الانساني ، وعليه فأنها تعد مرآة صادقة للعصر تعبر عن احداثه ضمن مسيرته الحياتية، فالعملة تعكس نواحي الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والدينية والفني، فمن الناحية الاقتصادية تعكس العملة حالة الدولة التي امرت بسكها، والمناسبات التي تسعى لتوثيق احداثها ومظاهرها الاجتماعية.

فضلا عن مناسباتها التذكارية.(شكل-25)(شكل-26)(شكل-27)(شكل-28)(شكل-29)(شكل-30)(شكل-31)(شكل-32) ، (شكل-33)(شكل-34)(شكل-35)(شكل-36): مناسبات وطنية وتوثيقات احتفالية، ويوبيل توثيقي...الخ

(شكل-25)

(شكل-26) (شكل-27)

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

(شكل-28) (شكل-29)

(شكل-30)

(شكل-31)

(شكل32)

(شكل-33) (شكل34)

(شكل-35) (شكل-36)

ونتيجة انتمائها للتأريخ الانساني(فأنها تعد نتاج قراءة للتشكيل الموثق للحضارات المختلفة، سواء انعكست توثيقاتها على هيئة آثار، او مخطوطات او معمار او منتجات تشكل جزء من ثقافة ومعتقدات وممارسات الشعوب المنتجة للحضارات ولها اساليب فنية توضح تقدم الشعوب) (مهران،2015، ص45) . بمعنى انها ترتبط بفكر ووجدان شعب ما ، لتعبر عن هويته الثقافية المتراكمة ورصيدها عبر

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

ثقافات طويلة ممتدة في المكان وعبر الزمان، كنوع من الفن الأثري الذي ينسب لشعب بأكمله، ولا ينسب لفرد بعينه.(بخيت،2013،ص49) .

(شكل-37)

(شكل-38)

(شكل-39)

ان تكرار الاثر الايقاعي بهيئته المتناظرة التي تعكسها النماذج المرفقة (شكل-40) ومرجعيات نظم الاشكال في(شكل-40أ)(شكل-40ب)(شكل-40ج) ، ومقارنتها بالمرجع ضمن الاستعارة التي لجأ لها مصمم العملة لتحقيق تناسب وسيمتريه.

(شكل-40)

(شكل-40أ)

(شكل-40ب)

(شكل-40ج)

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الخاتمة

- تعكس العملة مرجعيات ومذاهب البلدان، وتعبر في سطوحها التشكيلية مظاهر الحياة من خلال تخليد الملوك والاحداث والمناسبات.
- شكلت الحروفيات مرجعا مهما في تزيين العملة،فالعودة للمرجع الفني شكل هوية العملة العراقية ضمن تمرحلها من العثماني–الملكي– الجمهوري. ولكل حقبة خصائص شكلية يبثه خطاب العملة.
- كان للمرجع الاسلامي دورا في توظيف التصاميم التزيينية ،على المستوى الحروفي والزخرفة ،والتي تقوم على وحدات هندسية ورياضية ضاغطا على مستوى التصميم.
- هناك ايقاع وتكرار للوحدات الزخرفية والتدرج في المساحات بينها التنوع علاوة على الوحدة والايقاع .
- تتنوع التزيينات بين الحروفيات والبيئة بتداعياتها الطبيعية والثقافية، من خلال استدعاء المفردات البشرية والحيوانية والنباتية، من تجسيد الملوك والنخيل والوحدات التكوينية (السعفة) و(سنبلة الشعير) ... الخ من مفردات.
- كان للحكم العثماني دورا كبيرا في فرض مرجعيات العملة والتي غدت جزء من النظام المحلي.
- كان للفكر الرافديني وحضارته دورا بارزا في ظهور ابتكار عملات للوزن تطورت فيما بعد لتصبح وسيلة للتبادل.
- تنحدر العملة العثمانية من النسق الساساني والبيزنطي ، لتعرب وتنتشر في العالم.
- تعكس العملة نتاج حضاراتها وهذا مانجده في سك العملة المعززة بموروثات حضارية مهمة حققت ثباتا في االمعاصرة.
- تنوعت الكتاب بتوظيفاتها على العملة واكثر ماحقق حضورا خطي الثلث والكوفي.
- تتداخل المفردات النباتية لتشغل حيزا مع الحروفيات ضمن اطار تزييني منمق.
- ان العودة للمرجع الفني الذي هيمن على العملة في العراق يشكل هوية وخصوصية واضحة في تصميم العملة.
- تنوعت اشكال العمل في العراق بين الدائري والمضلع والمربع.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

- وثقت العملات الاحداث التي تجري في المجتمع ومثال على ذلك تجسيد احتفالات الجيش واليوبيل الفضي والذهبي للبنك المركزي وتأمين النفط وغيرها من المناسبات المهمة .
- تكاد العملة محتفظة بنسقها المتناظر والمتوازن والتي تعكسه وحداتها الانشائية غالبا.

Conclusion:

- Currency reflects the references and schools of thought of countries, and expresses the manifestations of life on its formative surfaces through the immortalization of kings, events, and occasions.
- Letters formed an important reference in decorating the currency. The return to the artistic reference formed the identity of the Iraqi currency within its transition from the Ottoman-royal-republican. Each era has formal characteristics that are broadcast by the currency's discourse.
- The Islamic reference played a role in the use of decorative designs, at the literal and decorative level, which are based on geometric and mathematical units, putting pressure on the design level.
- There is a rhythm and repetition of decorative units and a gradation in the spaces between them. The diversity is in addition to the unity and rhythm.
- The decorations vary between letters and the environment with its natural and cultural implications, through the invocation of human, animal, and plant vocabulary, from the embodiment of kings, palm trees, and formative units (the palm frond) and (the barley ear)... etc. of vocabulary.
- The Ottoman rule played a major role in imposing the references of the currency, which became part of the local system.
- The Mesopotamian thought and its civilization played a prominent role in the emergence of the invention of currencies for weight, which later developed to become a means of exchange.
- The Ottoman currency descends from the Sassanid and Byzantine system, to be Arabized and spread throughout the world.
- The currency reflects the product of its civilizations, and this is what we find in the minting of the currency enhanced by important civilizational legacies that have achieved stability in contemporary civilization.
- The scripts varied in their uses on the currency, and the most prominent presence was the Thuluth and Kufic scripts.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

المصادر والمراجع:

- 1 احسان العر، الكتابة في النقود المعدنية بين الناحية الوظيفية والجمالية ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية ، المجلد الثلاثون، العدد2 ،2014
- 2 اسماعيل مظهر، مصر في قيصرية الاسكندر المقدوني، مؤسسة هنداوي لنشر المعرفة والثقافة، 2012
- 3 بهنام ابو الصوف، التأريخ من باطن الارض (اثار وحضارات واعمال ميدانية) ، مطابع شركة الاديب ، الاردن، 2009
- 4 بصال ماليه، قراءة في المضمون القانوني لشرائع بلاد الرافدين القديمة ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، مجلد 5، العدد12– ديسمبر 2017
- 5بيير جيرو ، علم الاشارة ، ت:منذر عياشي، دار طلاس، دمشق، 1992
- 6 جورج كونتي نيو ، الحياة اليومية في بابل وأشور، ت– سليم طه التكريتي، دار الشؤون الثقافية العامة،ط1986،2
- 7جيروم ستولينتز ، النقد الفني، ت:فؤاد زكريا، مطبعة جامعة عين شمس،1974
- 8 حسن النجفي ، مقتبسات اليهود من الشرائع العراقية القديمة (الشيكل اصله واستعمالاته في العراق القديم)، ايداع في المكتبة الوطنية –بغداد ، 1981
- 9حسنين عبد الامير رشيد، الرموز التراثية بين هوية المرجع وحداثة التوظيف في الخزف العراقي المعاصر، مجلة جامعة بابل،مجلد24 ، العدد2016،4 ، ص2139
- 10ديفل سميحة ، و عبد الحميد مهري ، شجرة النخيل دلالتها ورمزيتها في الفنون الاسلامية ، دفاتر البحوث العلمية، العدد العاشر
- 11 عبدالله السيد الشاذلي ، فن الميدالية كقيمة نحتية جمالية من حيث الشكل والمضمون والتعبير في الفكر الانساني، مجلة الآداب والعلوم الانسانية، كلية الآداب – جامعة المنيا، المجلد58،العع1،اكتوبر 2005

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934
- 12 عبد الفتاح رياض، التكوين في الفنون التشكيلية ، دار النهضة المصرية ، مصر ،ط1،1973
- 13 علي كاظم عباس الشيخ ،المسكوكات البيزنطية والساسانية المتداولة في العراق حتى أواخر عهد عبد الملك بن مروان، مجلة مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، المجلد/ 2 العدد/2 كانون الاول 2012
- 14 غماز مريم ، الزخارف النباتية الاسلامية واثرها في التصاميم المعاصرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة آبي بكر بالقايد ،الجزائر،2019
- 15 فوزي رشيد، الشرائع العراقية القديمة ،وزارة الاعلام–العراق ، 2018
- 16 فيصل عبد الباقي، عبد علوان جاسم، علم البيئة، بغداد – د.ت
- 17 محمد باقر الحسني، النقود العربية ودورها الاعلامي والتاريخي والفني، حضارة العراق، ج9، بغداد، 1985
- 18 محمود البسيوني ، ابداع الفن وتذوقه، القاهرة، دار المعارف. نقلا عن: علي فاضل المسري ، السمات التشكيلية للحليات الزخرفية المستخدمة في المشغولات الفنية الكويتية القديمة، الكويت ، 2020

المواقع الالكترونية:

- سمير خليل ، العملات المعدنية غابت من المشهد الاقتصادي لتصير شيئا من التراث ، الصباح الجديد : New sabah.com.21 /1/2020
- وسام الشالجي ، تأريخ العملة العراقية في عهد فيصل الاول وغازي ، ملاحق المدى : almadasupplements.COM 8/02/2015

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934
1-Abdullah Al-Sayyidi. Medal Art As an aesthetic underlying .Value in terms form.content and expression in human thought .Al-Ala Magazine.Faculty of Arts-Minya University.Volume58.October. 1.2005
2-Abdel Fattah Riad Combostion in Plastic Arts.Egyption Renaissance House.Egypt.1973
3-Ali Kadhim Abbas Al-Sheikh.Byzantime and Sassanian coins in circulation in Iraq until the late era of Abdal-Malik Ibn Marwan.Babylon Center Magazine for Cultural and Historical Studies.Volume 2.Issuell.December.2012
4-Bahdam Abu Al – Suf . History from the Earths interior.Antiquities.Civilizaion and Field Works.Al –Adeeb Company press.Jorden.2009
5- Devil Sameha.and Abdul Hamid Mahri.the palm tree and its Significance and Symbolism in Islamic arts. Scientific Research Notebooks.Issue-10
6-Eman Mahran .Folk Arts and Arab Sociely.Egyptian BookAuthority.Caira. 2015
7-Faisal Abdel Baqi.Abd Alwan Jassim .Ecology.Baghdad.
8-Fawzi Rashid.The old Iraqi Laws.Ministryof information .Iraq.2018
9-Hassanen Abdel Amir Rashid .Heritage Symbols between the Identity of the Reference and the Modernity of Employment in Contemporary Iraqi Ceramics.Babylon University.Issue16.2016
10-Ihsan al Arab .The writing in coins between the functional and aesthetic aspects.Damascus university .Journal of Engineering sciences.Volume Thirty .issue2.2014
11-Jerome Stollentes .Art criticism by Fouad Zakaria .Ain Shams University Press.1974
12-Mahamoud Al-Basiouni.Creativity and Appreciation of Art.Cairo. Dar Al- Maaref.quoted from Ali Fadel Al-Masri.Plastic features of decorative ornaments used in ancient Kuwaiti artefacts.Kuwait.2020
13-Maleh.A Reading of the Legal Content of theLaws ofAncient Mesopotamia.
Al-Hikma Journal for Historical Studies.Volume5.Issue12-December.2017
14-Maryam Gammaz.Islamic Plant decorations and their impact on contemporary designsn unpublished masters thesis Abu Bakr University in Al-Qayed-Algeria.2019
15-Mazhar Ismaeel.Egypt in Caesarea by Alexander the Great.Hindawi Foundation for the Dissemination of Knowledge and Culture.2012

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934
16-Muhammed Baqir Al-Hasani.Arab coins and their media.historical and artistic role.Iraqi Civilization.vol-9.Baghdad.1985
17-Pierre Giraud.Signology.published by Munther Ayashi.Talas House.Damascus.1992
18-Sami Bakhit .Egyption Folk Crafts Motifs between Heritage and contemporary.Egyptian Book Authority.Cairo.2013
المواقع الالكترونية :
-Sammer Khalil. Iocal campaigns asked the economic scene to support us from Al-Saba New Sabah.com.21-1-2020
- Wissam AL-Shaliji.The History of the Iraqi Currency during the Era of Faisal 1 and Aari.AL- Mada Appendices-The Site almadasupplements.Com.8-2-2015

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 01 (15) 2024/03/30
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

References of the Metallic Currency in Iraq(Reading of its Formal Systems)

Abbas Kadhim Ghareeb- Central Bank of Iraq
abbasghrb@yahoo.com
Dr. Zainab Kadhim Saleh - Professor in University of Baghdad- College of fineArts
zainab.albayati@cofarts.uobaghdad.edu.iq
Dr. Saeed Saad Badr-- Professor in University of Iskandaria- College of fineArts
Said.saad@alexu.edu.eg

Abstract:

Currency, in general, constitutes a civilizational documentation of the peoples' journey and an important axis in their lives. It is a foundation that contributes to reading the civilizational hierarchy of peoples through the time periods, which are the cultural incubator for every society or country throughout its establishment and communication with other societies. Thus, the Republic of Iraq is one of the most important poles of civilizations that are deeply rooted in their origin and reference, similar to the Egyptian, Chinese, and Roman civilizations. The importance of our current research topic (References of the Metallic Currency in Iraq: A Reading of its Formal Systems) comes from the fact that this country has been exposed to civilizational shocks that had a direct impact on the culture within its civilizational stages. These shocks formed, through its successive eras, formal systems with a special style that left a trace on its artistic achievements. Since the metallic currency belongs in its production path to the art of sculpture, this currency can be considered a civilizational witness to the communication between the previous and subsequent eras in the field of formal systems. It may differ from what preceded it according to the civilizational transitions linked to political and administrative events, which often impose their authority on the currency specifically, because it is an important tributary that any political authority can use to impose its existence through a (currency) in circulation that achieves its active material presence among individuals. Spatial and temporal boundaries in Iraq (1932-1983),

Keywords (Currency .Design .Metal letters .Reference)